ردمد ISSN 2170-1636 الإيداع القانوني: 2014- 1156 Depot Légal

ابن زاغو التلمساني
وآثاره العلمية

د/ أمحمد بوشريط*

Abstract: Tlemcen was one of the scientific cities which fond a several scientists in particularly in the scientific field, it is these scientists remind them ibn zagho best known for his scientific achievements.

In this paper I will try to research and his scientific stature that saw him all the sources of this, but it cannot be up to the scientific status unless you know the elders had their scientific prestige.

Ibn Zagho was left just a student seeking knowledge, it has become is in turn a teacher to teach the another students, both in religious sciences, and other sciences, as well as attempts to highlight the scientific contributions in various fields of science (religious sciences- science literature and natural sciences), and other sciences. In addition to the literature, which he authored and mentioned by both translated for him.

This is on the one hand, and on the other hand, I will try to give some examples of nawazil ibn zagho in the book ofwansharissi(el mi'yar al m'orib), which included a civilized several aspects, which the researcher can be approved if they wanted to dating any of these aspects, as some researchers have relied in their history, for example: for craft Industries through in other sources, particularly the general history books, or geographical books, while enawazil books give us a great service in this field, and this is what can Exposureto it through the best of our knowledge on those times of calamity, the textaattributable to the Ibn zagho we can to find it in the book of elmiayar for his editor el wansharisy, and that still has not yet been exploited enough.

مقدمة: تعتبر مدينة تلمسان من بين حواضر المغرب الأوسط التي ازدهرت بالعلم والعلماء، ولذا انجبت هذه الحاضرة عددا من العلماء الذين كانت لهم إسهامات جليلة في ميادين معرفية شتّى، ولم تقتصر على جانب من هذه الجوانب المعرفية، وهذا إن دلّ على شيء، فإنّما يدلّ على مدى اتساع أفقهم المعرفية، ولذلك طارت شهرتهم شرقا وغربا بسبب إسهاماتهم في نشر العلم بين أرجاء بلاد المغرب الأوسط، والذي تعدّته إلى باقي البلدان المغربية والمشرقية، ولم تقف

* أستاذ محاضر أ في تاريخ المغرب الإسلامي– شعبة التاريخ– كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية – جامعة مصطفى إسطمبولي– معسكر، وعضو باحث في مختبر تاريخ الجزائر– جامعة وهران1 أحمد بن بلة.

ردمد ISSN 2170-1636 الإيداع القانوني: 2014- 1156 Depot Légal

مجهوداتهم على هذا الجانب، بل تعدّته إلى إسهامات جليلة في ميدان التأليف، فجادت قريحتهم بمؤلّفات لا زالت تشهد على تفوّقهم العلمي، وهذا ما نستشفه من خلال تعرّضنا لأحد أعلام مدينة تلمسان، وهو ابن زاغو التلمساني، الذي كان أحد أعلام هذه الحاضرة العلمية.

1– التعريف بابن زاغو: هو أحمد بن محمد بن عبد الرّحمن المغراوي التلمساني، الشّهير بابن زاغو. المكنى أبا العباس. وُلِدَ سنة 782هـ/1380م بتلمسان، وتوفي في الوباء الذي ضرب المنطقة سنة 845هـ/ 1441م بمسقط رأسه، وحضر جنازته عامّة النّاس وخاصتهم، وقد بلغ من العمر نحو ثلاث وستين سنة.[1]

أ– نسبه: أما بخصوص نسبه، فيقول تلميذه القلصادي: "له نَسَبٌ أشهر من الشّمس في السّماء، وحَسَبٌ كاتساق عقد النّجوم في بحر الظلماء، وخلق أندى من الزّهر".[2]

–التلمساني، فلأنّه وُلِد بها، فهي مسقط رأسه.

–المغراوي: وهي النسبة الثانية، والتي تعود إلى قبيلة بربرية من إخوة "يفرن"، وكانت أوسع بطون زناتة، وكانت مواطنهم من شلف إلى تلمسان إلى جبل مديونة، وما إليها.[3]

–الخزري: نسبة لبني خزر المغراويين، وجدّهم هو خزر بن حفص بن صولات بن وازمار بن مغراو، وهو مولى لأمير المؤمنين عثمان بن عفان –رضي الله عنه– تملكه من سبي إفريقية. فأسلم على يديه.[4]

ب– مكانته العلمية: تظهر لنا جليّا مكانة ابن زاغو العلمية من خلال ما حلاّه به كلّ من ترجم له، فهذا كلّه بسبب تفوّقه في العلم، فمن هؤلاء على سبيل المثال لا الحصر.

* ابن مريم التلمساني: الذي حلاّه بقوله: "الشيخ العالم الفاضل، الوليّ الصالح، الصوفي الزّاهد، العلاّمة المحقّق، القدوة..."[5]

* القلصادي أبو الحسن علي: الذي زار مدينة تلمسان، وكان ابن زاغوا أحد شيوخه، قال في حقّه: "الفقيه الإمام المفتي...".[6]

* الونشريسي أحمد بن يحي: الذي ذكره ضمن وفياته، واكتفى بالقول: "الشيخ العلاّمة المفسّر".[7]

ردمد ISSN 2170-1636 الإيداع القانوني: 2014- 1156 Depot Légal

* التنبكتي أحمد بابا: الذي سار على نفس المنوال الذي سار عليه سابقوه من حيث الرّفع من منزلته العلمية، فقال في تحليته: "العالم الفاضل الولي الصالح... العلاّمة المحقق".[8]

* الحفناوي محمد: وهو نفس القول الذي ذهب إليه صاحب البستان حينما رفع من مكانته العلمية، فتبعه في ذلك التنبكتي بقوله: "الإمام العالم الفاضل الولي الصالح الصوفي الزّاهد، العلاّمة المحقّق، المتفنن القدوة".[9]

* مخلوف محمد بن محمد: ذكره في شجرته، بقوله: "العالم العامل الولي الصالح الشيخ الكامل... المحقق العمدة الفاضل".[10]

* القرافي محمد بن يحيى: الذي رفع من نسبه، واكتفى بالقول: على أنّه "الشيخ الصالح الفاضل".[11]

هذه جملة من العلماء المؤلّفين الذين اعتنوا بالترجمة لهذا العالم، والذين رفعوا من مكانته العلمية، والتي ستظهر لنا جليّا من خلال تلك الإسهامات العلمية في ميادين معرفية شتى، وهذاينم عن مدى تفوّقه في هذا الميدان الذي فاق فيه أقرانه من العلماء.

2- شيوخه وتلامذته:

أ- شيوخه: من بين الشيوخ الذين أفادنا بها كلّ من ترجم له، والذين تلقى عنهم العلم في مختلف ميادينه، نخصّ بالذكر منهم:

*القباني: هو سعيد بن محمد بن محمد العقباني[12] (ت: 811هـ/1408م). كان إماما فاضلا، وعالما من الفقهاء المالكيين. تفقّه على عدد من العلماء، كان منهم: ابنا الإمام، وأبي زيد وغيرهما. ولتفقّهه فقد وُلِيَ خطة القضاء ببجاية وتلمسان، حيث استمرّ في هذه الخطة مدّة تزيد على الأربعين سنة. جادت قريحته بعدّة مؤلّفات، نذكر منها: "شرح الحوفي وشرح الجمل وشرح التلخيص لابن البناء[13]، وغيرها من المؤلّفات التي طبقت شهرتها الآفاق.[14]

*أبو يحي الشريف: هو عبد الرّحمن بن محمد بن أحمد الشريف التلمساني (ت: 826هـ/1422م). كان آية من آيات الله في تحقيق العلوم ومتقنا فيها. نظّارا حجّة. قرأ على والده، كما أخذ عن أخيه، وغيرهما من العلماء الأفذاذ إلى أن بلغ في العلم مبتغاه، وأدرك من المعارف الإلهية النهاية، وأدرك خبايا العلوم. ومن التلاميذ الذين أخذوا عنه معارفه، نخصّ

ردمد ISSN 2170-1636 الإيداع القانوني: 2014- 1156 Depot Légal

بالذكر منهم: الشيخ الجاديري[15]، والشيخ يحي بن يدير[16]، وأحمد بن زاغو الذي أثنى عليه وأخذ عنه كتبه.[17]

ب– تلامذته: لم يكتف ابن زاغو بتلقي العلم عن شيوخه، بل كان يعقد حلقات العلم ليستفيد منها بعض طلبته، فمن هؤلاء التلاميذ الذين أخذوا عنه، نخصّ بالذكر منهم:

*يحي بن يدير بن عتيق، التدلسي. المكنى أبا زكريا: (ت: 877هـ/1472م).كان من كبار فقهاء المالكية. تعلّم بتلمسان، وتولى خطة القضاء لتفقهه، أخذ عنه محمد بن عبد الكريم المغيلي. توفي بتوات على حدّ قول التنبكتي[18]. أما عادل نويهض، فيذكر أنّه توفي في قسنطينة[19].[20]

*التَنَسِي[21] محمد بن عبد الله بن عبد الله، المكنى أبا عبد الله: (ت:899/1494م). كان من الفقهاء الجلّة، حافظ أديب، عُدَّ من أكابر العلماء بتلمسان. أخذ عن ابن مرزوق الحفيد، وابن الإمام وقاسم العقباني، وغيرهم من العلماء. من مؤلّفاته: "نظم الدرّ والعقيان في دولة بني زيان" وتأليف في "الضبط"، و له "راح الأرواح فيما قاله أبو حمّو وقيل فيه من الأمداح"، وغيرها من المؤلّفات. وممن أخذ عنه أبو عبد الله ابن صعد والخطيب حفيد الحفيد ابن مرزوق، وغيرهم من التلاميذ الذين أخذوا عنه العلم.[22]

*القلصادي أبو الحسن علي الأندلسي: (ت: 891هـ/1486م). كان من العلماء الفضلاء. درس على ابن مرزوق التفسير والحديث، والفقه والفرائض، إضافة إلى النّحو والمعاني والبيان والهندسة. جادت قريحته بعدّة تآليف، نخصّ بالذكر منها: أشرف المسالك إلى مذهب مالك وشرح مختصر خليل، وشرح الرسالة والتلقين، كما قام بشرح رجز القاضي أبي عمرو بن منظور، في أسمائه (صلى الله عليه وسلّم). وغيرها من المؤلّفات.[23]

*المازوني يحي بن موسى بن عيسى، المكنى أبا عمران: نشأ في مازونة وأخذ العلم عن الشيخ ابن مرزوق الحفيد والشيخ قاسم العقباني وأبي العباس ابن زاغو. تولى القضاء في مازونة، ثم استقرّ بمدينة تلمسان، ومما حلاّه به بعض العلماء، قولهم: "الإمام العلامة الفقيه، نجب وبرع وألّف نوازله المشهورة المفيدة بفتاوى المتأخّرين أهل تونس وبجاية والجزائر وتلمسان وغيرهم في سفرين ومنه استمدّ الونشريسي".[24]

ردمد ISSN 2170-1636 الإيداع القانوني: 2014- 1156 Depot Légal

3– إسهاماته العلمية: لقد كانت لابن زاغو هذا، إسهامات جليلة في ميادين معرفية مختلفة، وهذا ما نستشفه من خلال المصادر التي ترجمت لهذه الشّخصية العلمية الفذّة.

أ– في علوم الشريعة:

*علم التفسير: وهو من بين العلوم التي حازت عصا السبق في فكر ابن زاغو، وهذا ما يؤكّده الرحّالة القلصادي حينما رام إبراز مشاركته فيه، حين قال: "أعلم النّاس في وقته في التفسير، وأفصحهم في التعبير، أخذ بمذهب الإمام مالك، وفاق على نظرائه وأقرانه في دلائل السبل والمسالك".[25] وهو ما ذهب إليه ابن مريم. الذي ذكر بأنّه أخذ علم التفسير على شيخه أبي يحي الشريف التلمساني، وهذا الأخير كان عارفا بالتفسير، وآخر المفسرين[26]، فحمل على عاتقه تدريس هذا العلم، وكان القلصادي أحد هؤلاء التلاميذ الذين درسوا عليه علم التفسير، بدليل قوله: "لازمته في الحضور مع الجمهور في المدرسة اليعقوبية للتفسير".[27]

*الفقه: كما كان له نصيب في هذا العلم الذي كان يُكْسِبُ صاحبه مكانة مرموقة في المجتمع، ولدى السّلطة الحاكمة،والذي عُدَّ من فقهاء المالكية،[28] حيث وصفه تلميذه القلصادي بهذا الوصف: "شيخنا وبركتنا الفقيه الإمام المفتي... سيدي أبو العباس أحمد بن محمد بن عبد الرّحمن المغراوي...". ثم يضيف قائلا: " وعند كلامه تقف الفتيا".[29] وعند ذكر الزركشي لسنة وفاته، يذكر إسهاماته في هذا العلم بوصفه بـ: "الفقيه المدرّس".[30]كما وصفه الزركلي بالفقيه العابد.[31]

يبدو من خلال هذه التراجم، أنّ ابن زاغو كان من المتمكّنين في هذا العلم، ونتيجة لتبحّره فيه، فقد ولي الفتيا في أمور مختلفة، والدليل على ذلك ما نقله المازوني والونشريسي في كتابيهما الدرر المكنونة والمعيار.[32]

*علم الفرائض: وهو من بين العلوم التي كانت من اهتمامات ابن زاغو،حيث قام بتدريس هذا العلم على تلامذته، كان منهم: القلصادي الذي قرأ عليه علم الفرائض في المدرسة اليعقوبية[33]، في حين وصفه صاحب الأعلام بالفرضي.[34]

*الحديث: خاض في هذا العلم الذي يصعب ركوبه، حيث قام بتعليمه لتلامذته بالمدرسة اليعقوبية بتلمسان، وقد أخذه عنه جملة .كان القلصادي أحد هؤلاء التلاميذ.[35] والذي أثنى

ردمد ISSN 2170-1636 الإيداع القانوني: 2014- 1156 Depot Légal

عليه بقوله: "... وفاق على نظرائه وأقرانه... إلى سبق في الحديث...".[36]، حيث قرأ عليه تلامذته في ذات المدرسة، و–أن منهم القلصادي– جميع صحيح البخاري، ومن أوّل كتاب مسلم إلى أثناء باب الوصايا.[37]

*الأصول: وكما كان له سبق في العلوم المتقدّم ذكرها، فقد كان له سبق في علوم الأصول، وهذا ما ذكره تلميذه القلصادي الذي أخذ عنه هذا العلم، ونقل عنه ذلك كلّ من ابن مريم والتنبكتي.[38]

ب– في علم التصوّف: كانت له إسهامات في هذا العلم، فقد كانت له قَدَمٌ راسخة في التصوّف، مع "الذوق السليم والفهم المستقيم". كان يُضْرَبُ به المثل في الزهد والعبادة.[39]

ج– علوم أخرى: كان لابن زاغو مشاركة فاعلة في علوم أخرى، ممّا يدلّ على تفوّقه واتساع مداركه العلمية، فمن هذه العلوم التي اشتهر بها عالمنا هذا، نذكر منها: العربية والبيان، إذ كان أفصح النّاس في التعبير، كما كانت له كذلك مشاركة في المنطق والحساب والهندسة.[40]

مؤلّفاته: لم يبق ابن زاغو مجرّد مُلَقِّ للعلم في المدرسة اليعقوبية التي كان يدرّس بها، بل جادت قريحته بعدّة مؤلّفات، ذكرها له كلّ من ترجم له، حيث تذكر ذات المصادر أنّ لابن زاغو مصنّفات وتآليف، وهذا ما يؤكّده التنبكتي بقوله: ""المصنّف المدرّس المؤلّف".[41] وكانت هذه المؤلّفات مستحسنة من طرف من ترجم له، فهذا الزركشي قال في تآليف ابن زاغو، ما مفاده: "وله تصانيف جليلة"،[42]نخصّ بالذكر منها:

*تفسير الفاتحة:[43] ذكر هذا المؤلّف التنبكتي وأثنى عليه بقوله: "تفسير الفاتحة في غاية الحسن كثير الفوائد".[44]

*مقدمته على التفسير و*التذييل في ختم التفسير: ذكر هذين التأليفين كلٌّ من القلصادي في رحلته، وباق من نقل عن هذا الأخير.[45] أما الزركشي، فقد أورد عنوانيهما على هذا النّحو: "مقدمة في تفسير القرءان العظيم وخاتمة في ذلك".[46] في حين لم يأتِ على ذكر هذين المؤلّفين كل من الزركلي وعمر رضا كحالة، إذ اقتصرا على ذكر بعض مؤلّفاته الأخرى.[47]

*شرح التلمسانية: وردت عند ابن مريم، ومن نحا نحوه[48]، وهذا الكتاب في علم الفرائض.

ردمد ISSN 2170-1636 الإيداع القانوني: 2014- 1156 Depot Légal

* منتهى التوضيح في عمل الفرائض من الواحد الصحيح: هكذا ورد عنوان هذا الكتاب عند تلميذه القلصادي[49]. أما الزركشي، فقد ذكر عنوان هذا الكتاب على هذا النحو: "التوضيح في عمل الفرائض من الواحد الصحيح". ثم أضاف قوله: بأنّه استوفى فيه طريق القرشي بالكسور واستنبط فيها أشياء ظهرت له لم يسبق إليها.[50]

هذه جملة من المؤلّفات التي جادت بها قريحة ابن زاغو، إضافة إلى مؤلّفات أخرى، منها: أجوبة فقهية، زيادة على تلك الفتاوى التي اعتمدها كلّ من المازوني في كتابه "الدرر المكنونة" والونشريسي في كتابه "المعيار المعرب".[51]

4- نماذج من فتواه في كتابي المعيار والدرر المكنونة، وقيمتها التوثيقة: لقد اعتمد كلّ من الونشريسي والمازوني على فتاوى هذا العالم الفقيه، وذلك من خلال الأسئلة التي طُرِحت عليه، وأجوبته عليها، وهذا ما سنتعرّض إليه. من خلال تلك الأبواب التي كانت لابن زاغو جوابات على بعض النوازل التي طرحت عليه.

*في باب نوازل الطهارة:

[من أيقن بالوضوء وشكّ في الحدث]. ونص السؤال هو: سئل سيدي أحمد بن زاغ عن أشكال أورده الوانوغي[52] الذي زعم أنّه لم يجد في ذلك جوابا. فكان جواب ابن زاغو، على هذا النّحو: أنّ شرط التناقض مفقود وذلك لاختلاف الزّمن فيما بين اليقين في الوضوء والشك في الحدث الذي جاء بعد اليقين، وهذا ما أشار إليه بقوله: "فوقت تيقن الطهارة سابق، ووقت الشّك في الحدث لاحق". فوقت التيقن هو ليس نفسه وقت الشّك.[53]

يقول المازوني في مسألة الطهارة: سألت شيخنا سيدي أحمد بن زاغ في قول ابن الحاجب: ويلحق به المتغيّر بما ينفك به المتغيّر بما لا ينفك عنه غالبا... إلخ".[54]

أما جواب ابن زاغو، فكان على النّحو التالي: "... والمراد جنس الماء وجنس المغيّر له كما ذكرتم في السّؤال والاعتراض عليه بقوله: (غالبا) حسبما قدرتم لا يلزم، لأنّ الماء قد ينفك من الجزء المصرف كالمتوال يمسك الغيط قبل الوضوء إلى الأرض في الأعضاء والمعترف بالكف والمجعول في ثوب أو زجاجة أو دلو أو آنية مصنوعة، أو نحو ذلك، فكلّ ذلك مفارق للأرض حين جعله في هذه الظروف.

ردمد ISSN 2170-1636 الإيداع القانوني: 2014- 1156 Depot Légal

وأما تغيير الماء المتغيّر بالزرنيخ[55] مجال جريانه عليه، فهو على ظاهره من قول ابن الحاجب، ولأنّه إن فارق معدنه لا يثبت له ذلك الحكم لوجهين، أحدهما: مفارقته لمحل الضرورة، والثاني: أنّه إذا فارق معدنه كان كالعقاقير، وبعد إلحاقه بالأجزاء الأرضية.[56]

القيمة التوثيقة للنّصين: كلا النصين يتحدثان عن عنصر مهمّ، ألا وهو عنصر الماء، إذ أنّ المصلي يلتزم في وضوئه بوجود هذا العنصر المهم لحياة الإنسان، وذلك مصداقا لقوله تعالى: {وَجَعَلْنَا مِنَ الماءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيّ}.[57]

ومن هنا يمكن طرح التساؤل التالي: ما هي أهم الطرق التي كانت تستعمل لجلب الماء إلى المساجد؟ وما هي حصّة هذا الأخير من الماء؟ فهذا كلّه يؤدي بالباحث للبحث في النصوص النوازلية، سواء أكان ذلك من خلال نص سؤال النازلة، أو من خلال الأجوبة الواردة على نصّ النازلة.

فتلمسان كانت غنية بهذا المصدر الحيوي، لتمتّعها بطبيعتها الخلاّبة، ومنه كانت تُجْلَب هذه المياه من أعالي الجبال، ومنه إلى المنازل والمساجد عن طريق تلك القنوات التي تعمل على صرفها إلى المنازل والحمامات والمساجد، فمن خلال هذه النازلة يمكن لنا أن نؤرّخ للماء ومجالات استعماله، وطريقة جلبه.

وهذا ما يتأكّد لنا من خلال تعرّضنا لشبكة المياه بتلمسان، إذ كان تزويد الأهالي بما فيها المساجد من أعالي الجبال التي تتميّز بالانحدار، إضافة إلى كثرة الينابيع والعيون، وهذا ما يستوجب على الفعالة لإقامة شبكة من القنوات لتصريفها، وتوزيعها على السّكان والمساجد.[58]

وهذا ما يتأكّد لنا من قول يحي ابن خلدون حين قام بوصف هذه الشبكة، فذكر ما مفاده: "وتنصب إليها من عل أنهار من ماء غير أسن[59] تتجاذبه أيدي المذانب والأسراب المكفورة خلالها. ثم ترسله بالمساجد والمدارس والسقايات".[60] ونفس المذهب ذهب إليه الحسن الوزّان عندما وصف تلمسان في كتابه، فقال في هذا الصدد: "وفي المدينة عدّة سقايا، لكن العيون توجد خارج المدينة".[61]

ردمد ISSN 2170-1636 الإيداع القانوني: 2014- 1156 Depot Légal

أما القراءة الثانية لنصّ نازلة المازوني، فتفيدنا في ميدان آخر، والمتمثّل في الصناعات الحرفية التي كانت منتشرة في تلمسان، وهي على النّحو التالي:

– الحياكة: وذلك عند ذكره للثوب، إذ شهدت هذه الحاضرة مثل هذه الحرفة، وتطوّرت بسبب استعمالها من طرف شريحة من المجتمع، باعتبار المجتمع التلمساني كان يميل إلى الأناقة في ملبسه، برجاله ونسائه، وقد شملت الفقهاء منهم والعلماء، وحتى الصالحين.[62]

– الأواني الزّجاجية: فصناعة مثل هذه الأواني الزجاجية تحتاج إلى المادة التي تُصنع بها، إذ اشتهرت مدينة تلمسان بالأواني التي كانت تصنع محليّا، وهذه الأخيرة كانت مُحَلاَّتٍ بزخارف متنوّعة.[63]

وذكره: لجملة، "ونحو ذلك"، بمعنى أنّ مدينة تلمسان قد شهدت حركة نشطة في هذا الميدان، وذلك بسبب توفّرها على الموارد الطبيعية التي احتوتها أرضها، إضافة إلى توفّرها على الحرفيين الذين كانوا يشتغلون بها، ممّا أدى إلى ازدهارها وتطوّرها، والتي كانت تُحْمَل للآفاق. أي التجار كانوا يقومون بتصديرها إلى المدن المجاورة وباقي مدن المغرب الأوسط، وإلى باقي بلاد المغارب الأخرى.

لقد كان أصحاب هذه الحرف يكسبون أموالا طائلة، الأمر الذي انعكس على حياتهم اليومية، وهذا ما يؤكّده الحسن الوزّان بقوله: "الصنّاع أناس أقوياء يعيشون في هناء ومتعة، ويحبون التمتّع بالحياة".[64]

[إلحاق الخنزير بالكلب]. وقد أجاب عن ذلك فيما إذا كان الاثنان يخضعان لنفس المسألة الفقهية المطروحة، أي: غسل الإناء، فأجاب ابن زاغو بقوله: "أما مسألة إلحاق الخنزير بالكلب، فقال عياض في الإكمال: "وقد اختلف في غسل الإناء من سؤر[65] الخنزير هل يقاس على الكلب لنجاسته... أو لتقذره وأكله الانجاس... ولا يغسل لأنّه لا يستعمل ولا يقتنى، فلا توجد فيه علّة الكلب من أذى النّاس...".[66]

القيمة التوثيقة للنّص: تظهر لنا جليّا القيمة التوثيقة للجواب الوارد من طرف ابن زاغو، في ذكره للإناء الذي كان يستعمل في الوضوء، وفي هذا المقام يجب على الباحث في النّصوص

ردمد ISSN 2170-1636 الإيداع القانوني: 2014- 1156 Depot Légal

النوازلية أن يبحث في مصطلح "الإناء"، ويطرح حوله عدّة تساؤلات للخروج بمادة دسمة حول مثل هذه الصناعات الحرفية التي شهدتها حاضرة تلمسان.

من بين هذه التساؤلات، نخصّ بالذكر منها:

- ممّا كان صنع هذا الإناء الذي كان مخصّصا للوضوء؟
- المادة التي صُنِع بها، هل هي من الفخار أم من مواد أخرى تدخل في هذا الإطار؟
- هل المادة المصنوعة منه متوفّرة في تلمسان؟ أم كانت تُجْلَب من مناطق ومدن أخرى؟
- من هم أولئك التجار الذين كانوا يقومون بتوفير هذه المادة الخام؟
- ما هو السّعر الذي كانت تُشْتَرى به هذه المادة، وهل كان يمرّ عبر وساطات؟
- ما هو سعر هذا الإناء الذي كان متداولا بين النّاس؟ وذلك حسب جودته من عدمه.

هذه جملة من التساؤلات التي يجب على كلّ من يبحث في هذا الجانب أن يجيب عنها ليبني بحثه على هذه الركائز التي استوحاها من نص هذه النازلة التي أجاب عنها ابن زاغو في كتب النوازل، وأخصّ بالذكر منها: كتابي "المعيار" و"الدرر المكنونة". وذلك من خلال كلمة مفتاحية تتمثّل في كلمة الإناء. فكلّ ذلك سيفيد الباحث إذا ما رام التأريخ للحياة الاقتصادية، وبخاصة الصناعات الحرفية.

*في باب نوازل الدماء والحدود والتعزيرات:

[اختلف بتلمسان شريف وفقيه فتسابا فتشاتما]. في سنة 843هـ/1439م نزلت بتلمسان مسألة بين أبي الفرج بن أبي يحيى الشريف، والفقيه الموثّق العدل أبي العباس أحمد بن عيسى البطيوي مما يرجع للجانب النبوي المعصوم.[67]

أما إجابة ابن زاغو، فجاءت على النّحو التالي: "بسم الله الرّحمن الرّحيم. صلى الله على سيّدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلّم... هذه المسألة وقعت بتلمسان ودار الكلام فيها بين المتصدرين فيها للعلم بها... فإنّ الاختلاف المشار إليه في هذه القضية قد انتشر حتى بلغ الغاية في جانبي الإفراط والتفريط من متغال في الواجب في ذلك شرعا على من سبّ من انتسب إلى الجانب النبويّ حتى انتهى ذلك إلى أقصى الغايات في الحدود وهو القتل، ومن

ردمد ISSN 2170-1636 الإيداع القانوني: 2014- 1156 Depot Légal

مُقَصِّرٍ في ذلك حتى كاد لا يوجب على الشّاب حدًا ولا تعزيراً، وكلا جانبي الإفراط والتفريط مذموم...".[68]

القيمة التوثيقة للنّص: تظهر لنا جليّا القيمة التوثيقة في هذا النّص من خلال تناول النازلة لموضوعين مهمين، وهما:

– موضوع الشّرف: والذي أدى بالمؤرّخين العرب أن يؤلّفوا في هذا الميدان[69] حتى لا يضيع نسبهم بمرور الأجيال، وهذا ما أكّده السيد عبد العزيز سالم، حينما أرّخ لبلاد الأندلس، فتخوّف هؤلاء من ضياع نسبهم، فقال: "أنّ السبب في عناية الأندلسيين بهذا الفن، يرجع إلى قلّة العرب الصريحي النسب بالأندلس بعد أن تعقّد المجتمع الأندلسي وأصبح يتكوّن من أخلاط بشرية غير منتظمة... وقد وجد ذلك مادة خصبة لعلم الأنساب"[70].

– تعرّفنا هذه النازلة بأبرز علماء المغرب الأوسط: فمن خلال نص النازلة والإجابة عنها، فقد عرّفنا ابن زاغو بعالمين كبيرين عرفتهم هذه البلاد، وبالأخص حاضرة تلمسان، وهما: البطيوي وأبو الفرج، كما تعرّضإلى مناحيهم العلمية وأهم العلوم التي اشتهروا بها، وبالأخصّ الفقه، فنعت أحدهما بالفقيه والثاني بالشّريف، فمن خلال هذه الملحوظة يمكن أن نؤرّخ للحياة العلمية خلال السنة المذكورة في نص النازلة، واتجاهات هؤلاء العلمية، باعتبار علماء العصر الإسلامي خاضوا في حقول معرفية مختلفة، إذ لم يقتصروا على جانب دون الآخر. ويكون التأريخ العلمي لهؤلاء العلماء بمعية المصادر التي ترجمت لهما، حتى يتمكّن كلّ من يؤرّخ للجانب العلمي، أن يضيف معلومات أكثر تحوم حول هاتين الشخصيتين العلميتين، فمن خلال هذه النازلة نبني الخطوط العريضة للموضوع الذي نريد البحث فيه.

* في باب نوازل الخلع والنفقات والحضانة والرّجعة:

[اختلاف حكم تكرار الطلاق باختلاف حروف العطف فيه]. وأجاب سيدي أحمد بن زاغ عن المسألة الأولى بما نصّه: الحمد لله: أما مسألة الطلاق فقال المتيطي: وأما لو عطف بثمّ فقال أنتِ طالق ثم أنت طالق ثم أنت طالق فهذا مما لا اختلاف فيه أنّه لا يُنَوَّى وأنّ الثلاث تلزمه.[71]

ردمد ISSN 2170-1636 الإيداع القانوني: 2014- 1156 Depot Légal

القيمة التوثيقية للنّص: هذا النّص يفيدناإذا ما رمنا البحث في الأوضاع الاجتماعية التي شهدتها بعض مدن المغرب الأوسط، وعلى رأسها حاضرة العلم والعلماء تلمسان، فظاهرة الطلاق التي كانت منتشرة، قد تحوم حولها عدّة تساؤلات، نخصّ بالذكر منها:

– هل كانت هذه الظاهرة عامّة أم خاصة؟

– هل شملت البدو عن الحضر أم العكس؟

– هل للمشاكل التي يتعرّض إليها الزوجين كانت سببا في ذلك؟

– ما هي نوعية هذه المشاكل؟

– هل أسرتي الزوجين لها علاقة في ظهور ظاهرة الطلاق بشكل مكثّف؟

إضافة إلى تساؤلات أخرى يمكن للباحث أن يخرج بها ليبني موضوعه الذي يبحث في الحياة الاجتماعية، فكلّ ذلك مستوحى من نص النازلة.

*في باب نوازل الأحباس:

[تقديم الطلبة في حُبُس المدرسة على الفقيه والإمام والمؤذن][72]. أجاب ابن زاغو بما نصّه: "الحمد لله وحده "رَبَّنَا آتِنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً وَهَيِّءْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا".[73] حاصل هذه الأسئلة ترجع إلى ثلاثة:

أحدها: هل للناظر في الحبس أجرة على استخلاصه للحبس ما لم يدخل عليه من غلاّت وأصول ذوات مال كثير، أهملها من قبله من النظّار حتى عسر فكاكها من يد من هي في يده، ولقي الناظر المذكور في استخلاصها عناءً كثيرًا.

ثانيها: هل يجوز للناظر أن يأخذ جراية على النظر فيما وجده من الأحباس لا جراية للناظر فيه، أو لا؟

ثالثها: مصارف غلاّت الحبس، هل يقدم بعضها على بعض أو لا بحسب مصالح الحبس؟ وكيف ترتيبها في التقديم إن كان؟[74]

القيمة التوثيقة للنّص: يفيدنا هذا النّص في جانب آخر، وهو التنظيم الإداري للأحباس، أي: من يقوم على هذا النّوع من الأحباس، حيث يذكر الناظر على الأحباس، وهو القائم بأمر هذا

ردمد ISSN 2170-1636 الإيداع القانوني: 2014- 1156 Depot Légal

الجانب الذي اعتمد عليه كثيرا سكان بلاد المغرب الأوسط، وبلاد المغرب الإسلامي على وجه العموم.

كما يفيدنا في نقطة مهمّة، وهي الأجر المدفوع لهذا الناظر، والتي قد يتقاضها من خلال مداخيل هذا الحبس، ومن هنا ينطلق البحث للتعرّف على مثل هذه القضايا في كتب الفقه والأحكام حتى يتوسّع في بحثه، باعتبار النازلة قد لا تأتي بكلّ التفاصيل حول هذا الموضوع.
وبعدها يتحدث عن الجانب الاقتصادي، والمتمثّل في الغلاّت التي توجد في مكان هذه الأحباس، هل هي للاستهلاك الداخلي؟ أم كانت تُباع خارج هذه الأحباس، فيصبح للحبس مداخيل، قد تُصرف للعاملين به.

كما يتبادر إلى ذهن من يروم التأريخ للجانب الاقتصادي والمتمثّل في أنواع الزراعات التي كانت تُمارس داخل هذه الأحباس، بدليل وجود هذه المعلومة ضمن نص إجابة النازلة، وهي: -الغلاّت-.

فكلّ من يريد التأريخ للجانب الاقتصادي، فالنازلة قد احتوت على بعض الكلمات المفتاحية الموجودة بها، وهي: الحبس- أصول ذوات مال كثير- الغلاّت-، فما على الباحث إلاّ أن يقوم باستثمار مثل هذه الكلمات المفتاحية ليرتكز عليها في بناء موضوعه.

*في باب سؤالات من التفسير وغيره:

[استشكال في أية يوسف]. حيث سئل الفقيه ابن زاغ عن الحكمة من قوله تعالى حكاية عن يوسف عليه السّلام: {وَقَدْ أَحْسَنَ بِي إِذْ أَخْرَجَنِي مِنَ السِّجْنِ وَجَاءَ بِكُمْ مِنَ البَدْوِ}.[75] ولم يقل إذ أخرجني من الجبّ.[76]

القيمة التوثيقة للنّص: في هذا المقام سنحاول استخراج قيمة النازلة التوثيقية من خلال نص السّؤال، باعتبار أنّ الذي يهمنا بالدرجة الأولى هو السّؤال وما ورد فيه من معلومات تفيدنا في عملية التدوين التاريخي، ففي هذا المقام تُطلعنا هذه النازلة على أنواع العلوم التي كانت متداولة بين علماء ذلك العصر، فالباحث الذي يهمّه بالدرجة الأولى حينما يريد أن يؤرّخ للحياة العلمية، يحاول أن يستخرج أنواع العلوم التي كانت متداولة بين علماء ذلك العصر، ومن بين

ردمد ISSN 2170-1636 الإيداع القانوني: 2014- 1156 Depot Légal

هذه العلوم، القرآن وعلومه، وأقصد بعلومه، التفسير حيث نتعرّف من خلال هذه النازلة الطريقة التي يتمّ بها تفسير آي القرآن الكريم، كما هو الشّأن بالنسبة لابن زاغو.

إضافة إلى ذلك، يحاول ابن زاغو أن يعلّمنا من خلال تعرّضه لهذه الآية، هو العفو بعد المقدرة، وهذا ما حدث ليوسف (عليه السّلام) والذي لم يذكر حادثة الجب التي تمّ إلقاؤه فيه، وهي إحدى النِّعَمِ التي يجب أن يشكر الله عليها، فهي التي أوصلته إلى العزيز، والنعمة الثانية، هو جمع شتات التفرّق التي عانها لفرقته لوالده وأحبّته.[77]

تلك هي أهم المحطات التي توقّفنا عندها لإبراز أهمية الفتاوى الفقهية، أو ما يعرف بفقه النوازل، في التأريخ لبلاد المغرب الأوسط والتي شملت جوانب حضارية عدّة، والتي لا يمكن الاستغناء عنها، فقد أفادتنا فتاوى ابن زاغو في عدد منها إذا ما رمنا التأريخ لبلاد المغرب الأوسط، ونحن في أمسّ الحاجة إلى مثل هذه النوازل التي تعبّر عن الواقع المعاش.

الخاتمة: تعتبر المصادر النوازلية، أو ما يعبّر عنها بالمصادر الدفينة، من المصادر التي قلّما اعتمدها المؤرّخون، لأنّ هؤلاء كان إعتمادهم على باقي المصادر الأخرى، نخصّ بالذكر منها: كتب التاريخ العام والمصادر الجغرافية وكتب الرّحلات، وكذا كتب التراجم بجميع أنواعها، إلاّ أنّ فقه النوازل يعالج قضايا اجتماعية معيشة، وكذا الأوضاع الاقتصادية، كما لم تُهْمِل القضايا الأخرى التي يمكن لنا أن نؤرّخ لها.

من خلال ما تقدّم ذكره، يمكن الخروج بالملاحظات التالية من خلال تعرّضنا لهذا العالم وهو ابن زاغو، واعتمادا على تلك النّصوص النوازلية التي كان له فيها عدّة إجابات وإن كانت قليلة، فهي تفيدنا في عدّة نواحي.

1- تعتبر مدينة تلمسان من الحواضر العلمية التي عرفتها بلاد المغرب الأوسط، فقد كشفت لنا مثل هذه النوازل على وجود علماء كان لهم الباع الطويل في هذا الميدان، وابن زاغو كان أحد هؤلاء العلماء الأفذاذ.2- كانت شخصية ابن زاغو شخصية علمية متفرّدة، مما يدلّ على علو مكانته العلمية، وهذا ما حلّته به المصادر التي ترجمت له، وبيّنت بما لا يدعو للشّك على أنّه من العلماء الجلّة الذين يشار لهم بالبنان.3- لم يكن ليتأتى له ذلك لولا تتلمذه على شيوخ جلّة استفاد من علمهم، ولم يبق مجرّد متلقٍ للعلم، بل حمل لواء تعليمه ما أخذه عن شيوخه إلى

ردمد ISSN 2170-1636 الإيداع القانوني: 2014- 1156 Depot Légal

الأجيال اللاحقة، والتي ستحمل بدورها نفس المشعل.4- لم يكتف ابن زاغو بذلك، بل كانت له إسهامات جليلة في ميادين معرفية شتى، شملت علوم الشريعة وعلوم أخرى.

5- أما بخصوص النوازل التي أوردها الونشريسي، فتبيّن مدى تفوّق ابن زاغو في الفقه، بدليل أنه لا يمكن لأيّ عالم أن يخوض في هذا الميدان–أقصد به تصدّر الفتوى- إلاّ إذا كانت له سابقة في الفقه، ومتفوّق في هذا العلم.6- من خلال هذه النماذج التي أوردناها، تتوضّح لنا بشكل جليّ، القيمة التوثيقية لنوازل ابن زاغو، إذ تعرّض في إجاباته إلى تلك الأوضاع التي عاشها المغرب الأوسط، فشملت الجوانب الفقهية والاجتماعية والاقتصادية، فهذا كلّه يفيد الباحث إذا ما رام التأريخ لأيّ جانب من هذه الجوانب، باعتبار هذه النّصوص منبثقة من الواقع الذي كان يعيشه مجتمع المغرب الأوسط، فيكون حُكْمُنا على أيّ جانب من هذه الجوانب أكثر مصداقية مقارنة بما هو موجود في باقي المصادر الأخرى، لأنّ السّؤال وارد من الوسط الاجتماعي المعيش، والرّد عليه من فقيه متمكّن في فقه النوازل.

الهوامش:

1- ابن مريم المليتي التلمسان: البستان في ذكر العلماء والأولياء بتلمسان- تحقيق عبد القادر بوباية- دار الكتب العلمية- بيروت- 1435هـ/2014م- صص 116- 117- الونشريسي أحمد بن يحيى: وفيات الونشريسي: تحقيق محمد بن يوسف القاضي، شركة نوابغ الفكر، القاهرة، ط1، 2009م، ص 91- التنبكتي أحمد بابا: كفاية المحتاج لمعرفة من ليس في الديباج- تحقيق علي عمر- مكتبة الثقافة الدينية- القاهرة- ط1- 1425هـ- 2004م- ج1- ص 54- 56- عادل نويهض: معجم أعلام الجزائر- من صدر الإسلام حتى العصر الحاضر- مؤسسة نويهض الثقافية- بيروت- 1400هـ/1980م- ص 156.---2- القلصادي علي: الرّحلة- دراسة وتحقيق محمد أبو الأجفان- الشركة التونسية للتوزيع- تونس- 1978م- ص 103- ابن مريم: المصدر نفسه- ص 118- التنبكتي: كفاية المحتاج- ج1- ص 54.---3- ابن خلدون عبد الرّحمن: العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، اعتنى به أبو صهيب الكرمي، بيت الأفكار الدولية، ص 1603- محمد الطمار: تلمسان عبر العصور- دورها في سياسة وحضارة الجزائر- ديوان المطبوعات الجامعية- الجزائر- 2007م- ص 27.---4- ابن خلدون يحي: بغية الرواد في ذكر الملوك من بني عبد الواد- تقديم وتحقيق وتعليق عبد الحميد حاجيات- المكتبة الوطنية- الجزائر- 1400هـ- 1980م- ج1- ص 169.--5- ابن مريم: المصدر نفسه- ص 116.---6- القلصادي : المصدر نفسه- ص 102. --7- الونشريسي أحمد بن يحيى: وفيات الونشريسي- ص 91.--8- التنبكتي: كفاية المحتاج- ج1- ص 54.--9- الحفناوي: تعريف الخلف برجال السّلف- مؤسسة الرّسالة- بيروت- المكتبة العتيقة- تونس- ط2- 1405هـ- 1985م-ج1- ص 46.--10- مخلوف محمد بن محمد: شجرة النور الزّكية في طبقات المالكية- دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع- بيروت- لبنان- د ت- ص 254. --11- القرافي محمد بن يحيى: توشيح الديباج وحلية الابتهاج- تحقيق علي عمر- مكتبة الثقافة الدينية- القاهرة- ط1- 1425هـ- 2004م- ص 41.--12- العقباني: نسبة إلى العقبان، وهي قرية بالأندلس، أصله منها. التنبكتي: كفاية المحتاج- ج1- ص 144.--13- هو محمد ابن البناء، كان شاعرا أديبا، من العلماء المحققين. ابن مريم: المصدر السابق- ص 397.--14- ابن فرحون المالكي: الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب- دراسة وتحقيق مأمون محيي الدين

ردمد ISSN 2170-1636 الإيداع القانوني: 2014- 1156 Depot Légal

الجنّان– دار الكتب العلمية– بيروت– ط– 1417هـ– 1996م– صص 204– 205– ابن مريم: المصدر نفسه– صص 220– 221– التنبكتي: كفاية المحتاج– ج1– صص 144– 145– مخلوف: شجرة النور الزكية– ص 250– الونشريسي: الوفيات– صص 80– 81.

15– هو عبد الرّحمن بن محمد بن عبد الرّحمن بن يوسف المديوني الفاسي، ولد سنة 776هـ أو 777هـ.(1374م 1375م). كان فقيها عالما، مقرئا نحويا حسابيا، من المؤلّفات التي قام بتصنيفها، روضة الأزهار، وهو في علم وقت الليل والنهار، واقتطاف الأنوار، ومختصر الاقتطاف، وله كتاب جمع فيه بين العمل بآلة الاسطرلاب، وتنبيه الآنام، وغيرها من المؤلّفات. توفي سنة حوالي 840هـ/1436م. التنبكتي أحمد بابا: كفاية المحتاج– ج1– صص 196– 197. --16– هو يحيى بن يدير بن عتيق، المكنى أبا زكريا. كان فقيها علامة. أخذ عن عبد الكريم المغيلي، توفي بتوات في صفر من عام877هـ/1472م. التنبكتي: كفاية المحتاج– ج2– ص 281. التنبكتي: نيل الابتهاج بتطريز الديباج، إشراف وتقديم عبد الحميد عبد الله بن الهرامة، وضع حواشيه وفهارسه طلاب من كلية الدعوة الإسلامية، منشورات كلية الدعوة الإسلامية، طرابلس، ليبيا، 1989، ص 637. --17– ابن مريم: المصدر نفسه– ص 255 وما يليها.--18– التنبكتي: كفاية المحتاج– ج2– ص 281.--19– عادل نويهض: المعجم– ص 62.--20– التنبكتي: نفسه– ج2– ص 281– ابن مريم: المصدر السابق– ص 441– عادل نويهض: المعجم– ص 62.--21– التنسي: نسبة إلى تنس، بفتح أوّلها وثانيها، هي مدينة حصينة مسوّرة توجد بها قلعة حصينة، وبها مسجد جامع وأسواق كثيرة. تبعد عن مدينة وهران بثمانِ مراحل. ابن سعيد المغربي: كتاب الجغرافيا– حققه ووضع مقدمته وعلق عليه إسماعيل العربي– ديوان المطبوعات الجامعية– الجزائر– ط2– 1982م– ص 142– ياقوت الحموي: معجم البلدان– دار صادر– بيروت– 1397هـ/1977م– مج 2– ص 48. --22– ابن مريم: المصدر السابق– صص 429– 431– الونشريسي: الوفيات– ص 112– التنبكتي: كفاية المحتاج– ج2– صص 215– 216– مخلوف: المرجع السابق– ص 267– الزركلي: المرجع السابق– ج6– ص 238– عادل نويهض: المعجم– ص 85. ابن القاضي المكناسي أحمد بن محمد بن أبي العافية أبو العباس: درة الحجال في غرة أسماء الرجال– حققه وعلق عليه مصطفى عبد القادر عطا– دار الكتب العلمية– بيروت– ط1–1423هـ/ 2002م، ص 205– السخاوي محمد بن عبد الرّحمن:الضوء اللامع لأهل القرن التاسع– دار مطبعة الحياة– بيروت– د ت–مج 4– ج8– ص 120– عبد السلام بن عبد القادر بن سودة: دليل مؤرّخ المغرب الأقصى، ضبط واستدراك مكتب البحوث والدراسات– دار الفكر– بيروت– ط1– 1418هـ/1997م– صص 112– 113. --23– القرافي بدر الدين محمد بن يحيى بن عمر: توشيح الديباج وحلية الابتهاج– تحقيق علي عمر– مكتبة الثقافة الدينية– القاهرة– ط1– 1425هـ/2004م– صص 115– 117– التنبكتي: كفاية المحتاج– ج1– صص 280– 281.--24– الونشريسي أحمد بن يحيى: المعيار المعرب والجامع المغرب عن فتاوى أهل إفريقية والأندلس والمغرب– خرجه جماعة من الفقهاء بإشراف محمد حجي– نشر وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية للمملكة المغربية– 1401هـ– 1981م– ج5– ص 351– التنبكتي: نيل الابتهاج– ص 637– موسوعة العلماء والأدباء الجزائريين: إعداد مجموعة من الأساتذة– إشراف رابح خدّوسي– منشورات الحضارة– الجزائر– ط14– ج2– ص 490– الزركلي: المرجع السابق– ج8– ص 175. عادل نويهض: معجم أعلام الجزائر– ص 281. وينظر عنه، الونشريسي: المعيار المعرب– ج5– ص 351. --25– القلصادي: المصدر السابق– ص 103.--26– ابن مريم: المصدر السابق– ص 116– 256.--27– القلصادي: المصدر نفسه– ص 104– التنبكتي: كفاية المحتاج– ج1– ص 54– عادل نويهض: معجم المفسّرين من صدر الإسلام حتى العصر الحاضر– مؤسسة نويهض الثقافية– ط1– 1403هـ– 1983م– ج1– ص 71.

28– عادل نويهض: معجم المفسرين– ج1– ص 71.--29– القلصادي: المصدر السابق– ص 102– 103– ابن مريم: المصدر السابق– ص 117.--30– الزركشي: تاريخ الدولتين الموحدية والحفصية– تحقيق وتعليق محمد ماضور– المكتبة العتيقة– تونس– د ت– ص 140.--31– الزركلي: الأعلام– ج1– ص 227.--32– سنتعرّض إلى بعض النماذج من فتاويه في موضعه.--33– القلصادي: نفسه– ص 104.--34– الزركلي: الأعلام– ج1– ص 227.--35– القلصادي: المصدر نفسه– ص 104. --36– القلصادي: نفسه– ص 103– ابن مريم: نفسه– ص 117– التنبكتي: كفاية المحتاج– ج1– ص 54.--37– القلصادي: نفسه– ص 103، وينظر ابن مريم: نفسه– ص 118– التنبكتي: كفاية المحتاج– ج1– ص 54.--38– القلصادي: نفسه– ص 103– ابن مريم: نفسه– ص 117.كفاية المحتاج– ج1– ص 54. عادل نويهض: معجم أعلام الجزائر– ج1– ص 156.--39– القلصادي: المصدر السابق– ص

ردمد ISSN 2170-1636 الإيداع القانوني: 2014- 1156 Depot Légal

103- ابن مريم: المصدر السابق- ص 117- التنبكتي: كفاية المحتاج- ج1- ص 54.--40- القلصادي: نفسه- صص 103-104- ابن مريم: نفسه- ص 117- التنبكتي: كفاية المحتاج- ج1- ص 54- عادل نويهض: معجم أعلام الجزائر- ص .156

41- التنبكتي: نيل الابتهاج بتطريز الديباج- تحقيق علي عمر- مكتبة الثقافة الدينية- القاهرة- ط1- 1423هـ- 2004م- ج1- ص 122.--42- الزركشي: تاريخ الدولتين- ص 140.--43- القلصادي: نفسه- ص 103- وينظر عمر رضا كحالة: معجم المؤلّفين- اعتنى به وجمعه وأخرجه مكتب تحقيق التراث- مؤسسة الرسالة- بيروت- لبنان- ط1- 1414هـ- 1993م- ج1- ص .272

44- التنبكتي: نيل الابتهاج- ج1- ص 122- الحفناوي: تعريف الخلف برجال السّلف- ج1- ص46.--45- القلصادي: نفسه- ص 103- وينظر ابن مريم: نفسه- ص 118- التنبكتي: نيل الابتهاج- ج1- ص 123- الحفناوي: المرجع السابق- ج1- ص 47.

46- الزركشي: نفسه- ص 140.--47- الزركلي: نفسه- ج1- ص 227- عمر رضا كحالة: نفسه- ج1- ص 272.

48- ابن مريم: المصدر نفسه- ص 116- التنبكتي: نيل الابتهاج- ج1- ص 122- عادل نويهض: معجم أعلام الجزائر- ص 157- الحفناوي: المرجع السابق- ج1- ص 46. ---49- القلصادي: نفسه- ص 103- وينظر الحفناوي: نفسه- ج1- ص 47.

50- الزركشي: تاريخ الدولتين- ص 140.--51- عادل نويهض: معجم أعلام الجزائر- ص 157- الزركلي: الأعلام- ج1- ص 227.--52- الوانوغي: هو محمد بن أحمد بن عثمان بن عمر، التونسي والمكنى أبا عبد الله نزيل الحرمين. عني بالعلم وبرع في عدة فنون. كما كان عارفا بالتفسير والأصلين والعربية والفرائض والحساب، والجبر والمقابلة، وله معرفة بالفقه، وله عدّة أجوبة عن مسائل. ولد سنة 759هـ/1357م وتوفي سنة 819هـ/1416م. التنبكتي: كفاية المحتاج- ج2- صص 123- 124- القرافي: توشيح الديباج- صص 156- 157- السيوطي: بغية الوعاة- ص 56.الداودي محمد بن علي بن أحمد الحافظ شمس الدين: طبقات المفسرين- ضبط ووضع حواشيه عبد السلام عبد المعين- دار الكتب العلمية- بيروت- ط1- 1422هـ/2002م- ص 342.--53- الونشريسي: المعيار المعرب- ج1- ص 10.--54- المازوني يحيى بن موسى المغيلي: الدرر المكنونة- ج1- ص 51.--55- الزرنيخ: يعرف بحجر الزرنيخ، وهو معروف. له ألوان كثيرة، فمنه الأحمر والأصفر، وأغبر. والزرنيخ الأصفر يقتل الذباب برائحته. القزويني: زكريا بن محمد بن محمود: دار الشرق العربي- بيروت- دت- ص 199.--56- المازوني: الدرر المكنونة- ج1- صص 52- 53.--57- سورة الأنبياء: الآية رقم 30.--58- عبد العزيز فيلالي: تلمسان في العهد الزياني- موفم للنشر- الجزائر- 2002م- ج1- ص 149.--59- أسن: الآسن من الماء، هو الماء الآجن، وهو الماء الذي تغيّر ولم يصبح صالحا للشّرب. الفيروزآبادي محمد بن يعقوب مجد الدين: القاموس المحيط- ضبط وتوثيق- دار الفكر- بيروت- 1425هـ- 1426هـ/ 2005م- ص 1054- المعجم الوسيط: إبراهيم مصطفى وحامد عبد القادر وآخرون- دار الدعوة- 1392هـ/1972م- ج1- ص40. --60- ابن خلدون يحيى: بغية الرواد ج1- ص 86.--61- الوزّان الحسن: وصف إفريقيا- ترجمه عن الفرنسية محمد حجي ومحمد الأخضر- دار الغرب الإسلامي- بيروت- لبنان- ط2- 1983- ج2- ص 20.--62- عبد العزيز الفيلالي: نفسه- ج1- 266.---63- محمد الطمار: تلمسان عبر العصور- ص 38.--64- الوزّان: المصدر السابق- ج2- ص 21.--65- السّؤر: السُّؤْرُ بالضم: البقية والفضلةُ، وأسأر: أبقاه، وفيه سؤرة، أي بقية. نقول: أسأرت الإبل في الحوض، وسأرت بقية سئوورا، وهذه سؤرة الصقر، لما يبقى من لحمته. الفيروزآبادي: القاموس المحيط- ص 364. الزمخشري جار الله محمود: أساس البلاغة- تحقيق عبد الرّحيم محمود- دار المعرفة للطباعة والنشر- بيروت- د ت- ص 199.--66- الونشريسي: المعيار- ج1- صص 108- 109- وينظر المازوني يحيى بن موسى المغيلي: الدرر المكنونة في نوازل مازونة- تحقيق مختار حساني- مراجعة مالك كرشوش الزواوي- دار الكتاب العربي- القبة- الجزائر- 2009م- ج1- ص 79.--67- الونشريسي: المعيار- ج2- ص 540.--68- الونشريسي: المعيار- ج2- صص 541- 542.--69- هناك عدّة علماء ألّفوا في علم الأنساب، نخصّ بالذكر منهم: ابن حزم الذي ألّف كتابه المشهور والموسوم بـ: "جمهرة أنساب العرب" وابن السائب الكلبي المعروف بكتابه "جمهرة النسب" وابن عبد البرّ وكتابه "الإنباه على أنباء الرواة"، وغيرها من المؤلّفات.--70- ينظر السيد عبد العزيز سالم: التاريخ والمؤرخون العرب- مؤسسة شباب الجامعة- الإسكندرية- 2006- ص 96.--71- الونشريسي: المعيار- ج4- 463- المازوني: الدرر المكنونة- ج2- ص 280.--72- الونشريسي: المعيار- ج7- ص 369.--73- سورة الكهف: الآية رقم 10.--74-الونشريسي: المعيار- ج7- ص 385.--75- سورة يوسف: الآية رقم 100.--76- الونشريسي: المعيار- ج12- ص 323- المازوني: الدرر المكنونة- ج5- صص 358- 359.--77- الونشريسي: المعيار، ج12، ص 323.